4584

Ziyādah, Shaikh.

[Al-ajwibat al-jalīyah li-daḥḍ al-da'awāt al-naṣrānīyah. A tract against Christianity. Arabic manuscript.]

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤلف الشيخ زياده رسالة ثانيه

وتسمى الاجوبة الجليه لدحض الدعوات النصرانيه

وتشتمل على هدم كل بيان يستند عليه النصارى بوجه ما

الاختصار من دون اطناب على طريق السؤال والجواب

قد قدمهم اليه احد اصدقاه اخذا اياهم من كتاب ابن العسال

ومن كتاب الكندى وخلافهم من علماء النصرانيه مصحوبين

بهذا المكتوب الذى يتلوه ذاكرا فيه اسباب ذلك

صورة مكتوب من ابى ابرهام الى جناب الشيخ من بعد تقديم

اشواقى اعرض انه فى ابرك وقت قد وصلنى مكتوبكم السامى

مصحوبا بالكتاب المتسامى لمسمى البحث الصريح فى ايما هو

الدين الصحيح الذى قد انعم حضرتكم على فيه فتفحصته وعلمت

بالتدقيق معانيه وفهمت مقاصدكم ومبانيه وانرادكم

فيه اعلاما لكل عالم واشعارا بان الشريعة المسيحية

قد انقطع ثبوتها وانتسخت وقد اضحت اشعة شموس

الدين المحمدى بازغة واقامتكم فيه البينات الرشيدة والشهادات

الواضحة المتينة كتابيه وعلميه عقليه وحسيه باقاويل

برهانية راسخه وبقياسات منطقيه ناسخه ومن ثم

قد

قد صرت معرضا بظرائف لفظكم، لما سكرت بصهباء رشفكم،
وانطرحت فيما بين حتى وميت من جرى بوسكم وفرقكم وبينما
كان الداعي منبهرا من ذلك، ومندهشا من تلك المعارك، واذا
قد زارني احد خلاني من مشاهير العلماء في الدين المسيحي لما سمع
عن ضوضاة افكاري وانزعاجها، وقد اشار علي بان اطالع في الكتب
التي تحوي مداواة هذه العلل وعلاجها، من الرد والمجاوبة على
ذلك الاساس والتسبب وان تلك الكتب قد تشير بالايجاز على ان
[illegible] المجدي لا يلزم الا للعرب فحالا قد سمعت شوره ورايه
واستحضرت كتاب ابن العسال والكندي وغيرهم من المشاهير
في هذا الخصوص، اذ هم بالحقيقة من خيالة ديكها العروض
فقراتهم وبدات اراجع تلك الفصوص على النصوص، وقد اشغل
فكري مما حووه من المشاكل والاعتراضات، والعقد
والرباطات، ومن حيث ان داعيكم قاصر في معرفة الكرشوني
وقد صرت غريقا في بحور هذه لمعاني فاقتضى ان التجي الى سماكم
السليم رجيا من همتكم التسنية كونكم من المشهورين من محبي
الحكمة، واربابها الحميدة ان اعرض ما اشكل علي منها حتى تفيدوني
من الاجوبة في كل قضيه عما يفيد عنها لنرتوي من سلسالكم
حل ما ابهم على الداعي ولتحظوا بالاجر والثواب على هذه
الصناعي، صورة الجواب من الشيخ

الجهبذ المحبنا وعزيزنا ابي ابرهام بن الحديدي الشهير بالمنبع
اني اعلمكم بان بعد قراءتي مكتوبكم هذا فحالا تمثلت لدى باري

الانام باسطا اكف الدعاء بالهيام، ملتمسا من عنايته تسهيلا
لمحاسن الكلام في هذا المقام، ومستعيذا من تكلمي مما لا سماح به
في ملة الاسلام، فابتدأ انت إذن بالسؤال فيما يستطاب
لتسمع مني بغيته سديد الجواب،

سؤال قد يقول ابن العسال والكندي مع باقي علماء النصارى
على انهم هاهم ملتزمين بهذا الدين المحمدي ولا بهذا الكتاب اذ انهم
قد يسمعوا منه (اي من القرآن) انه ما جاء الا للعرب ودليلهم على
ذلك هو قوله فيه لتنذر ام القرى ومن حولها وقوله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وقوله انا انزلناه قرآنا عربيا وقوله
ولتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وقوله وانذر عشيرتك
الاقربين فمن هذا وامثاله قد يدعون بانه لم يعلقهم هذا الدين
جواب من جناب الشيخ نعم ان هذه الآيات قد وردت على
وجه التخصيص على مقتضى الحال الا انه قد ورد ايضا نصوص
غيرها في القرآن الشريف نفسه وهي على وجه التعميم (اي انه
قد يفاد من تلك النصوص ان النبي صلى الله عليه وسلم هو للعالم
ايضا وقد ترى البيان على ذلك ظاهرا فيه اذ انه يقول ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
وقوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله وما ارسلناك
الا كافة للناس وقوله ولتنذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا وقوله
تبارك الذي القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقد ترى
ذلك التخصيص الذي في اصل السؤال مع التعميم الذي شرحنا

في

وهذا الجواب قد صدرت ايضا صورته مع سيدنا عيسى
عليه السلام لانه قال لتلاميذه الحواريين اني لم ارسل الا
الى الاكراف الضاله من بيت اسرائيل وقال ايضا انطلقوا الى العالم
اجمع وبشروهم بالانجيل واذهبوا الى كل الامم والنتيجة من
هذا جميعه انه كما ان عيسى عليه السلام خصص بوجوه رسالته
وعمم كذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم فدجا عليه الامر
بالتخصيص والتعميم ولن قيل ان في القرآن قيل لنبيك
ولتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهو اى نبيك انذر
النصارى الذين انذرهم عيسى من قبله وما سمع هذا الكلام
الوارد في كتابه فاجيب اولا ان عيسى عليه السلام ما انذر عن
نفسه انه ابن الله بالجوهر ولا علم بان الله تعالى شانه ثلاثة
اقانيم ثلاثة اشخاص حتى ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم
محقوقا في انذاره لهم وغير سامع لكتابه وثانيا ان النصارى
الذين ابتدعوا هذه الاراء هؤلاء هم الذين انذرهم صلى الله عليه وسلم
وانذاره لهم ليس من تلقاء نفسه شريفة كان بل فدجاء عليه
صلى الله عليه وسلم الامر بانذارهم وارشادهم بقوله تعالى
له ولتنذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا وقوله لا تقولوا ثلاثة
انتهوا خيرا لكم واما النصارى المبرئين من تلك البدع الذين
كانوا في زمن عيسى الصحيح مثل المتمذهبين بمذهب مجمع صرما
الذين ما قبلوا هذه الاراء الحديثة المستنبطة بالتاويل الموعودين
من عيسى ومن الانبياء باتيان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

حينما لحظوه بانه قد اشرقت شموسه بازغة وشعشعت
انواره لامعة فحالا تبعوه من دون تاخير واصغوا به وبنوع
لما نظروه حاملا كتابا عظيما فريدا في صدره الشريف موتوبا
له من الله تعالى عن جبرائيل عليه السلام بمصادقة صحابته الغشم
الكرام وغيرهم الوفا الذين قد كانوا يعرفونه انه كان صلى الله عليه
وسلم رجلا اميا لا يعرف القراءة وانه كان يعتزل في مغارة في
جبل بمكة يسمى غار حرا منفردا لعبادة الله تعالى ثمان سنوات
وكان يوتى تلك الايات الحاوية خلاصة الاعتقادات
والشرائع وما ضاع منها بما وصى به نوحا وابرهيم وموسى
وعيسى مضمونا في شريعته لفرائد السامية التي جاء فيها تاما
لهم باوقات محكمة

سوال ٢

فد يقول المذكورون انه قد ورد في القرآن مدح النصارى
والانجيل والمسيح واياته

جواب

اما مدح القرآن المسيح وآياته فهو واجب واما مدحه النصارى
والانجيل فهذا منصرف الى الانجيل الخالي من التزوير الذي هو
من الاناجيل الذين خبر عنهم لوقا المبشر وافجانيوس الشهير
في تاريخه لمائة سنة الاولى من تاريخ المسيح ويوسف بن كرن
المؤرخ والنصارى الذين مدحهم هم الذين كان رايهم معتقدا عليه
اي على الانجيل الصحيح كما ذكرنا فهؤلاء هم الذين مدحهم بالقرآن
الشريف اذ قال عنهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى
يوم القيمة فالمثل هو ان كان يمدح واما الباقون من النصارى

فقد

حاشية
راجع في كتاب مرشد الطالبين
المطبوع في بيروت في ورقة
٢٦٦ سطر ٧ ترى ان يهوذا
محرر المؤمنين من غش المزورين
الذين كانوا في زمان الحواريين

فقد قال القرآن عنهم ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق
لما معهم نبذ فريق منهم من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء
ظهورهم كانهم لا يعلمون وقوله ومنهم امة مقتصدة وكثير منهم
ساء ما يعملون

سوال ٩

قد يقول المذكورون على ان النبوة ما كان يعرف نفسه ان كان
على هدى او في ضلال لانه ينادي في القرآن وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين واهدنا الصراط المستقيم فكيف يجب
اتباعه

جواب

فاما عن قوله اهدنا الصراط المستقيم فداود عليه السلام قال
اهدني يارب الى عدلك وعرفني يارب الطريق التي اسلك فيها واما
عن قوله وانا او اياكم لعلى هدى ان كانت مرتبة على غير وجه السوال
وانها على زعمكم تدل على عدم المعرفة فيه صلى الله عليه وسلم مع
ان عيسى عليه السلام قد ادعى مرارا بعدم المعرفة بانه لا يعرف
الساعة عند ما سئل عنها وسواله عن قبر لعازر بن وقوله عن
مس ثيابي فان صرف النصارى هذه الوجوه عن كونه انسانا
فنجيب انه مع ذلك بنى والنبي على دعواهم يلزمه ان يعرف الكونات
وايضا قد زاد عيسى عليه السلام اقوالا غير لائقة بشانه شيرا
ما اعلم انه كان متروكا من العناية الالهية بقوله التي الهي
الهي لما شيتني فان فسرتم على ان عيسى كان منزها عن ذلك
وانه غير متروك من العناية وان قوله هذا كان حاليا
اسيا لامور غامضة او نيابة قلنا ونحن المسلمون

عندنا مثال هذه الحقوق عينها

سوال ۔ قد يقول احد علماء النصارى ان القرآن مقال فيه عن عيسى انه يحيي ويميت واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ومن ذلك القول يثبت انه الاه حقيقي

جواب ۔ انه سلف هذا العالم الساذج مذهبه بهذا التزوير قد كانوا يزورون في كتبهم التي تخص النصرانية وعنها اشيا كثيرة كما تقدم بعضها في كتاب البحث الصريح وكانت تقبل في الاجيال السابقة بحيث ان الذي كان يستشكل بالتزوير ربما انه كان يقول ان هذه الجملة تكون كذا وكذا في اللغة الفلانية ويقنع ضميره بالغش من كونه مستبعد عليه مطالعتها في محلاتها المسندة اليها واما هذا المزور فما ادرك على ان القرآن الشريف المنزه عن التزوير الذي اسند عليه هذا الافك غشه هو موجود في لغات كثيرة بلسان العربي وحده فقط وغير متغرب عن اصله وان اصحاب الدراية اذا راجعوا هذه الجملة فيه قد يرون بان عائد ضمير هاته تعالى لا لعيسى وقد يظهر لي بان هذا المزور المتاخر هو ابرع واشطر من اسلافه المزورين

سوال ۔ قد يقول فرد من علماء النصارى على ان في القرآن مكتوبا فيه خطابا للنبي لولا ان يكذبوا باياتك كما كذبوا بالايات التي جاءهم بها الاولون لاتيناك الايات وقد ينتج من هذا القول على ان النبي ما عمل آيات مطلقا

جواب ۔ والحال ان هذه الجملة التي اسند عليها هذا المزور على القرآن

القرآن الشريف فالها من اثر ولا وجود كليا وثانيا ان نتيجته
بات النبي الكريم ما عمل ولا معجزة واحدة في افك وتزوير آخر
بحيث ان آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم منها ما هو مسطور
في القرآن العظيم ومجملها في كتاب الشفا وفي خلافه ولا تقبل ادنى
شبهة وصريحه مقلدة خلفا عن سلف من الالوف والملايين
التابعين له بالتواتر ولو كان ما عمل معجزات حسب راي هذا
الافاك لما كانت صحابته والتابعين آمنوا به وصدقوه لانه
صلى الله عليه وسلم ما ضربهم بالسيف ولا كانوا شهدوا
له بالنبوة وبالرسالة اللتين لم يثبتا الا بالمعجزات وان قيل
انه كان قائما بمعاشهم وشرفهم فنجيب على ان الملوك وغيرهم من
الكبرا قد يقيمون في معاش خواصهم ويشرفونهم وما من احد شهد
لمولاه حتى ولا في ولاية على الاطلاق عدا ان دولم وكثرة سنين
دعواه خلاف الانبيا الكذب الذين ظهروا وانمحقوا هو اكبر معجزة
وكاف لاثبات رسالته ونبوته الصادقة مع اعراضنا عن ذكر
غناهم الاصلي وشرفهم (اي غنا صحابته رضي الله عنهم) وان منهم في
اوقات كثيرة كانوا يقدمون له ما يحتاج وان انكروا هذا
الشرح كله فلا ينسوا ابرهيم ونوح واسحق ويعقوب وداود
وسليمان وانبياء كثيرين حتى لا اقول يوحنا المعمدان الذي
شهد له عيسى بانه اعظم من كل الانبيا فلا ترى احدا منهم ذكر
عنه عندهم انه عمل معجزة واحدة وان وجد في بعض سور في القرآن
الشريف منع الايات فيكون ذلك لمنع وارد للايات النقيه